

جواد جمیل

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

للثوار فقط

حقوق الطبع محفوظة لدار الفرات

١٩٩١

دار الفرات للنشر والتوزيع
بيروت - الغبيري

الإهداء

الـى الفارس الأخضر ،
الذي لم يعد بعد من غيابه الطويل .

جواد جميل

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanerab.com

هذا أُنا

إذْ تقرئين في دفاتري
قصائدَ الغَضَبْ
حذارِ،
إنَّهُ اللهَبْ!

وحين تلمحين في الأَحرفِ،
نشوةَ الفَرَحْ
نامي على غمامةٍ،
يحرسها قوسُ قَزَحْ!

ولو رأيتِ القافياتِ،
بحَّ صوتها الغَزَلْ
فخلفَ كلِّ نغمةٍ،
ليلٌ، وشوقٌ، وقُبَلْ!

هذا أنا، حلمي من الجمرِ،
وأعضابي حَطَبْ
هذا أنا،
جرحٌ،
وحبٌ،
وغَضَبْ!

رسالة الى الجلّاد

قلْ لجلادي ،
بأنّ القيد صلّىٰ في يدي
وعيوني لم تزل تنتظر الشمسَ،
لأحلى موعدِ

قل له: انك لو تصهرُ بالحقدِ
بقايا جسدي
انت لو تطعم للدود أُلمرائي كبدي
انت لو تسرق حتىٰ شعرَ أُمي،
وثنايا ولدي
انا لا بدّ بأن أحرق عينيكَ،
بخوراً لغدي!

قلْ لجلادي
بأنّ الحبَّ في شاطىء قلبي لا يكبَّلْ
والمنىٰ الزرقاءَ،

تنساب باعماقيَ جدوَلْ

هامتي تشمخ كالنخلِ العراقيِّ،

وأطولْ

وانا ما عدت أعزلْ

في عيوني غضبٌ يحفرهُ

مهرُ، حسينيٌّ محجَّلْ

كلّما ألهبهُ سوطُكَ،

أضحىٰ لَي أجملْ

وغداً، إذ تشرق الشمس،

ترىٰ عمركَ مصلوباً،

علىٰ جرحي المرمَّل!

وأخيراً

قل لجلادي

بأنَّ الدمَ من جرحيَ،

لا يكتبُ نصرَكْ

إنّه يحفرُ فوقَ الصخرِ

ميلادي،

وقبرَكْ!!

أغنية البركان

تعالي أوقدي قنديلَي المطفأْ
تعالي لملمي أشلاءَ أشرعتيَ،
علَى المرفأْ

تعـــالي وآمـسحي جرحي الـــذي
ذابَ النحاسُ بهِ
ولم يصدأْ!
تعالي وابدأي التطوافَ،
من أضلاعيَ اليسرىٰ،
لكي أبدأْ!!

سأصرخُ انني البركانُ،
مرّي في عروقي قطرةً ثلجيّةً،
مرّي،
لعلّي لحظةً أهدأْ!

انطفاءة

أيقظتنا جراحُ الندامىٰ

فآستفقنا نغنّي بعشقْ

إننا المغرمون القدامىٰ،

فاقتلي العاشقين، آقتلينا برفقْ!

مثلما تحضنين مُدىٰ قاتليكِ برفقْ!!
يا سراباً،
بعيداً، بعيداً ترامىٰ
من يبلُّ الظمأُ؟!
أحرقتنا دموعُ اليتامىٰ،
كي تذيبَ الصدأُ
فجأةً مرَّ نجمٌ،
وأهدىٰ السلاما!
قال: لا تطفئوا جرحَكمْ،
قالَ، ثمّ انطفأْ!

القصائد المبحّة

في زمنٍ يغتالُ الأنفاسْ!
في زمنٍ تدفنه الجدرانُ،
وتغمرهُ خُوذُ الحرّاسْ!
صمتٌ،

حتى العصفورُ بهِ،
منحوتٌ من صخرٍ، ونحاسْ!
صمتٌ،
الّا قطرة جرحٍ،
رنّت كملايين الأجراسْ!!!

في زمنٍ يغتال الأنفاسْ
كنّا، لكنّ قصائدنا،
تختال مجنّحةَ الأفراسْ!

الدوائر السوداء

تأسرهُ الدوائرُ السوداءْ
سألتهُ أن يرسم النخلَهْ
فخطَّ لي الدوائرَ السوداءْ!!
قلتُ ارسم النحلَهْ

صور لي الدوائرَ السوداءْ!!
وعندما غرقتُ في الضحكِ،
من الأناملِ البلهاءْ،
ضاعَ وراءَ دمعةٍ،
وردَّ في استحياءْ:
يا سيدي ما ذقتُ يوماً رطبَ النخلَهْ!
أو عسلَ النحلَهْ!
لكن لدى الغروبِ والشروقْ،
ألمحُ في تنورنا رغيفَنا المحروقْ،
فأعشق الدوائر السوداءْ!!

أيّ شيءٍ أنت؟

وأذكُرُ صبرَكْ،
فتخشع كلّ جذوعِ النخيلْ!
وأذكُرُ نصرَكْ،
فيورقُ حزني الطويلُ الطويلْ

وأذكرُ فَجركْ،
فيبهتُ لون الأصيلْ!
وأذكرُ قبَركْ،
فيخطف بين عيونَي،
نسرٌ قتيلْ!

وأنساك مرَّهْ
وأذكرُ، أذكرُ مليون مرَّهْ
فهل أنتَ شيءٌ غريبٌ،
أتى من وراءِ المجرَّهْ؟!

أم آنك جرحٌ،
تفتّقَ حبّاً،
فكان براكين ثورَهْ؟!

العظيم الأخضر

كيف لي أن أكتب الشعرَ،
وكلّ الكلمات احترقت فوق يدي؟
ودمي،
يشربه الحزن الذي لوّن أمسي وغدي

وتمّنت كلّ أوتاري بأن تبكي عليكْ
وتمنىٰ القلبُ،
أن يفنىٰ بشلّال يديكْ
فخذِ الدمعَ الذي يقطرُ،
من جمرة قلبي، وشظايا كبدي
أنت تدري...
أنني كنت أرىٰ فيكَ قرانا،
وسواقينا، وباب المسجدِ
وأرىٰ فيك ضحايا بلدي
وأمانينا،
وما تحكيه أنّاتُ القصبْ

أي شيء حملته الريح من صوتكَ،
غير الوتر الدامي وصيحات الغضبْ؟
أي شيء حملته الشمسُ،
من أحداق عينيكَ،
سوى لون اللهبْ؟
آه يا عينيك،
يا نافذتَي نورٍ على هذا الزمان الموصدِ
حملت همس النبيينَ،
وشيئاً أبدي
أي شيء حمل التأريخ من وجهكَ،
غير الالمِ الخافي،

وأسرار التعبْ؟
يوم كان الخَدَرُ الثلجيُّ،
يمتصّ حكايانا بثغرٍ من ذهبْ
كنت تلقي خوفنا،
فوق رمادِ الموقدِ المطفأِ،
جرحاً، وخشبْ!
يوم كنا نتباهى بدخان الموقدِ،
رحت كالأعصار،
تنبينا بآفاقٍ حبالَى بالسحاب الأسودِ
يوم كانت شفرةُ السيف أَمَهْ
كنت تبكي،

لليالينا العجافِ المظلَمهْ
لم تكن «عيسىٰ»،
فكيف اجتزت حدّ الكلَمهْ؟
لست «إبراهيم»،
كيف انفجرت رؤياك خنجرْ؟
لست «موسىٰ»،
كيف صيّرت لاتباعكَ ملح البحرِ سكّرْ؟!
أيها الخالدُ،
مازلت علىٰ الروح مسمَّرْ
يكبر النجم علىٰ النجم، وقنديلك أكبْر
وحكاياتك أكبْر

وستبقى رغم زيف الزمنِ اليابسِ،
وهّاجاً، وأخضَرْ!

ما رأينا غيمةً إلا وقالت سأغادرْ
ما سألنا نجمةً، إلا ولّمت خطوها،
خلفَ خطى النجمِ المسافرْ
ما احتضنّا حلّماً، إلا وأبكانا،
فما لليل آخرْ
يا إلهي، ما الذي يحمله النجمُ المسافرْ؟
غير جرحٍ مسّه اللّهُ،
وأهداه الى مليون ثائرْ!

لون الشمس

ما بين الشهـقةِ واللوعَهْ
ما زلت أردّدُ أشعاري،
خلفَ القلعَهْ،
والقلعةُ خلفَ جدار اليأسْ!

وأنا أحملُ قلبيَ شمعَهْ،
والشمعةُ تحمل لونَ الشمسْ!

يا أشباحَ الزمنِ الغابرْ،
هل يخبو الهمسْ ؟
قولي هل ينطفئُ الشاعرْ
يوماً في رَمسْ ؟!

الذي اختصر المسافة

عُدْ بي إلى زمنٍ،
تسمّر في حنايا الذاكرَهْ
عُدْ بي فأغنيتي، بأقبيةِ الضياعِ محاصَرَهْ!
عُدْ بي لأحمِلَ حزنَ نخلتنا،

ولفحَ الهاجرَهْ
عليّ أذيب الصمتَ في شفتي،
وأمترق الضبابْ
وأشدّ من خجلي،
على صداً الحرابْ
عليّ ألف جراحَ قافلةِ القلوبِ الحائرَهْ
عدْ بي الى الضمأ المقدّسِ،
في العيون الغائرَهْ
عطشاً ندوبُ،
ولم نصدِّقْ ما يُوشْوِشُهُ السرابْ
وصغارنا في الدربِ،

تلتهم الترابْ!

مثل النخيل ،

ولم تمدّ يداً لأرغفةِ الذئابْ

يا ألف جرحٍ نامَ تحتَ الخاصرَهْ!

أنا ما قرأتُ سواكَ،

في وجهِ الرياح الثائرَهْ!

كنتَ احتدامَ البحرِ،

كنتَ هديرَ غضبتهِ، ضفافَهْ

كنت الذي اختصرَ المسافَهْ!

كنت الحقيقةَ،

تحرقُ الأوهام في جُزُرِ الخرافَهْ!

يا أَلفَ جرحٍ نام تحت الخاصرَهْ!
مِن أيِّ أرضٍ جئتَ؟
كلٌّ بلادنا،
من حزنها خلفَ الحدودِ مهاجرَهْ!
وبأي لحنٍ عدتَ؟
كلٌّ الأغنيات مسافرَهْ!
لا تبكِ فالدمعُ الجليدُ مؤامرَه!
مُتْ واقفاً،
مرحىٰ لموتٍ،
لا يلفُّ صدىٰ الخنوعِ مقابرَهْ!

ملح ونيران

أتيتُكُم،
وقلبي يمضغُ اللحَظاتِ أحزانا
أجرُّ الخطوَ للواحاتِ،
أحملُ جرحيَ المقتولَ، عريانا

وأحلُم أنني سأرىٰ
وراءَ النخل أجفانا
تحيكُ الدمعَ أَكفانا!
وحين أفقتُ
كانت كلّ سنبلةٍ تشقُّ الرملَ،
ثعبانا!
فأن لم تَضمِدوا جرحي،
دعوهُ هكذا للشمسِ،
لكنْ لا تصبّوا فوقهُ ملحاً، ونيرانا!

كفىٰ لا تركموا الأحجار في دمنا،

فكلّ صخورِ هذا العالم الوحشيِّ،
لا تبني - ورغم الحقدِ -
بين جراحِنا والشمسِ،
جدرانا!!

لشاعرٍ ما

لَكي تكونَ شاعراً،
لَيس مهمّاً أن تجيدَ نغمةَ القوافي
لكنما المهمّ أن تمشي علٰى النارِ بشوقٍ،
وتغنّي البردَ في الضفافِ!

لكي تكونَ شاعراً،
ليس مهمًا أن تجيدَ الأبحرَ المُوسقَةْ
لكنماالمهمّ أن تلتهمَ الشوكَ بكفٍّ،
وبأخرىٰ زنبَقَهْ!

لكي تكونَ شاعراً،
يكفي وجود القلبْ
ودمعة حرّىٰ ليوم الصلْبْ!!

تعالي

تعالي لنبحثَ عنّي وعنكِ
وراءَ المسافاتِ مني ومنكِ!
بعيداً وراء بيوت الفراشاتِ،
كيما نبوحُ لبعضٍ، ونحكي

ونَنسى، فكلّ النبيين لاقوا
دروبَ عثارٍ،
وتيجانَ شوكِ.

*

وأنتِ التي جمعت لي النجومَ،
هدايا تضيء بمحرابِ شكّي!
تعالي تعالي،
أتيتُ إليكِ
تعالي لنضحك منّا،
ونبكي!!

لا توافق

عندما تطحنُ أضلاعكَ،
أعقابُ البنادقْ
عندما تُخنقُ من طفلتكَ الشقراءِ،
أنفاسُ الزنابقْ

عندما تُضرمُ في عينيكَ،
آلافُ الحرائقْ
كيف تنسىٰ كلّ هذا وتوافقْ؟
عندما تولدُ في ظلمةِ كهفِ!
عندما تبتاعكَ التّجارُ،
من كفّ لكفِّ!
عندما تُجبُر أن تحيىٰ،
علىٰ شفرةِ سيفِ!
عندما تُقطعُ كفاكَ،
بسكّينةِ سارقْ
كيف تنسىٰ كلّ هذا وتوافقْ؟

عندما تَنثرُ آمالكَ ظمآنَ،
الى غيمةِ صيفِ
عندما تولدُ في لحظةِ زيفِ
كيف تنسىٰ كلّ هذا وتوافقْ؟!
لا تقلْ لي: بين جرحِ الأمس واليومِ
فوارقْ!
كان لابّد بأن تصنعَ من جرحكَ
خيلًا وبيارقْ
ومن الآهاتِ أنشودة عاشقْ
يا صديقي لا توافقْ
إنّهم قد وزّعوا جلدكَ،

ساحاتِ نفوذٍ ومناطقْ!
إنهم قد لطّخوا أمسِ،
مناديلَ الصغارْ
ثم مرّوا يزرعون الأرضَ،
كبريتاً ونارْ!
وبنوا خلف جراحاتكَ
سوراً للحصارْ!
كيف تنسى أنك اليومَ
تجوبُ التيهَ بآسمٍ مستعارْ؟!
لا تقل لي: انني أنتظرُ الشمسَ،
فليس الأنتظارْ،

أن تُبكّيكَ اسطواناتُ المقاهي،
ويغنّيكَ قطارْ

يا صديقي لم يكن نزفكَ
من ملحٍ ، وماءْ
إنّه واحات رفضٍ .
ومرايا كبرياءْ!

لم يكن جرحكَ،
برميلَ وقودٍ في حقولِ الأمراءْ!

لم يكن حفنةَ تمرٍ
في سلال ِ الفقراءْ!
لم يكن حزمَةَ برديٍّ،
ولا قطرة ماءْ!
إنّه وجهُ نبيٍّ، وامتدادات سماءْ
إنّه سيفٌ،
وقرآنٌ،
وبارود خنادقْ!
إنّه صوت صهيلٍ،
خبّأتهُ كربلاءْ!

لا توافقْ،
أن تباعَ الثورةُ الحمراءُ،
في حفلِ قمارْ!
أنت تدري،
أنَّ ما يعقد من مؤتمراتٍ للبيادقْ،
هو بحثٌ حول تعليبِ الدمارْ!
وهو أن يبنى على بيتكَ،
مليون جدارْ!
وعلى صوتكَ،
مليون جدارْ!
وهو أن تشهدَ،

أنّ النخلَ أقزام قصارْ!!
يا صديقي لا توافقْ،
لا تقل لي: أنّ بين الأمسِ،
واليوم فوارقْ
كذبٌ، لن تنبت الأشجارُ
في الأرضِ البوارْ!
كذبٌ، لن يسرقوا شمسكَ،
من ثقب نهارْ!!
لا توافقْ،
ليس في جرحكَ صمتُ الأحتضارْ!
ليس في قلبكَ إلّا وجع الأمسِ،

وبركان غضبْ!
وولادات صواعقْ.
ليس في عينيكَ إلّا عاصفات ولهبْ!
لا توافقْ،
ان يعودَ الجرحُ في كفّيكَ،
أوراقَ اعتذارْ
ومواويلَ عَتَبْ!
لا توافقْ،
أن يدقّ القلبُ في صدركَ،
تابوت انتصارْ!
وأسوداً من خشبْ!

لا توافقْ،
أن يكون الخوفُ،
في جبهتنا إكليلَ غارْ،
ونياشينَ رُتَبْ!
لا توافقْ،
أن يعود النخلُ،
أعوادَ مشانقْ!
وتعود الأرضُ قشّاً،
ويعود الناسُ أكوامَ حطبْ!
لا توافقْ،
أن يخطَّ الزيفُ

من شريانك الراعفِ،
تأريخاً لأصحابِ السوابقْ،
من نفايات العربْ!!
لا توافقْ.
لا توافقْ.
لا توافقْ.

أنا وأنت والحقيقة

ثلاثةً كنّا،
علىٰ الجسرِ الذي يوصلُ
بين الضَفةِ الخضراءِ،
والمدينةِ المضيئَهْ

وكانت الرياحْ،
تعبثُ في وجوهنا،
تعصفُ كالأشباحْ
تحكي لنا حكايةً عن طفلةٍ بريئَهْ
مرّتْ هنا يوماً،
تثيرُ الليلَ والنجومَ في نشيدِها،
وتبعثُ النشوةَ في البحرِ،
فتهتزُّ على الأجرافِ في صمتٍ،
بقايا الصدفِ الجوفاءِ،
والمحّارِ،

مرّت من هنا،
جوازُها عنوانُه:
«مسافرٌ أضاعَ في رحلتهِ طريقَهْ»!
أوقفها الحارسُ،
من أنتِ،
بلا تصريحةِ العبورِ، أو «وثيقَهْ»؟!
قالت أتيتُ أحملُ الحياةَ من مدينتي،
للمدنِ المهجورةِ العتيقَهْ!
فآستهزأ الحارسُ،
ثم أغلق البوّابةَ الصفيقَهْ

ثلاثةً كنا على الجسرِ؛
أنا، وأنتَ، والحقيقَهْ!!

جرح وورد

يتغنّى بهوى النوقِ التي ترحلُ،
في كثبان نجدْ
ويبيع القلبَ من وجدٍ لوجدْ
واذا اهتزَّ، ففي أحرفهِ برقٌ،

وفي الأسطرِ رعدْ!
ثم إذ يغفو فمن ريشِ العصافيرِ دثارٌ،
ومن الرغوِ على الشاطىء مهدْ!
ثم يصحو،
ونجوم الفجرِ بعض من جواريهِ،
وليل الحبّ عَبْدْ!
كلّ هذا،
ثم إني لم أجدْ شيئاً لدى الشاعرِ،
اغلى من دم الجرحِ،
ومن باقةِ وردْ!

جدارية اليأس

من وراءِ الضبابْ
كان عمري يلوحْ
حزمةً من حرابْ
عالماً من جروحْ

فَعَــلامَ الأمـــلْ؟

وعــلى كفّــهــا،
وشْــوشَــتْ قبلتي
ثمّ في سيفــهــا
قُتــلت بســمتي
فَعَــلامَ الـقُبــلْ؟

هكــذا القــاحلَهْ
عوسـجــاً تنبتُ!

إن طوى القـافلَهْ
زمـنٌ ، مـيّـتُ
فَعَـلامَ الشُعَـلْ؟

أيهـا الهـاربَـهْ
إنّ للخـنـجـر،
لغــةً شاحـبَـهْ!
أحـرقي دفـتري
فَعَـلامَ الـغَـزَلْ؟

ليس بين النـــدىٰ

ودمـــي فاصـــلَهْ!

كيفَ عادَ المـدىٰ،

لحظةً فاشـــلَهْ؟

وبصمتِ الـــردىٰ،

تضحـــك القـاتلَهْ

من أنـــين الجَبـلْ!

فَعَـــلامَ الأمـــل؟!

الأنشودة المحتضرة

ولكي نبقى على شاطيك غرقى
نحن لا بدّ بأن نحرق كلّ الأشرعَهْ
والذي يصلبُ في دربكَ عشقا
كيفَ يخفي أدمعَهْ؟!

مذ حملناكَ، حملنا غضبةً أو زوبعَهْ
وانتظرنا لحظَةً، تغمرنا غيماً، وأمطاراً، وبرقا
وانتظرناكَ فصولاً أربَعَهْ
وأفقنا فاذا أنت علينا
خيمةٌ، بيضاءُ بيضاءُ،
ولحنٌ حلوةٌ انغامه في شفتينا
ودعوناكَ الذي كسَّر أغلالَ يدينا
ودعوناك الذي عادَ بُعيدَ الذبحِ مشتاقاً
إلينا
وأتيتْ،
حاملاً جرحكَ قنديلاً وزيتْ

تمسحُ الخوفَ، وأشباحَ العمىٰ عن مقلتينا
فبكينا،
ودعوناكَ، دعوناكَ حسينا!

أيها النحرُ الذي حطَّم سيفَ المجزرَهْ
أيها النور الذي لاحَ لموسىٰ
من وراء الشجرَهْ
أيها السرُّ الذي أبطل زيف السَحَرَهْ
أيها الوجه الذي أصبح للّهِ مرايا
أيها القلب الذي يغمرُ بالبسمةِ
أسيافَ

أيها القبر الذي يرفض صمتَ المقبَرهْ
أيها الجرح الذي أطفأ في أعيننا
لونَ الخطايا
أيها الظامىء عدنا نحملُ الماءَ
لأفواه الضحايا
ونضُمّ الرملَ شوقاً،
ربّما كان به من جرحكَ الطهرِ بقايا.

أيها الأنشودة المحتَضَرَهْ،
ألف عذرٍ إنْ تداعت كلماتي،
بشظايا الأحرف المنتحرَهْ!

آخر الليلة

آخرُ الليلة يأتي
وأنا أدفنُ في عينيَّ،
شوقاً وانتظارا
آخرُ الليلةِ ميلادي، وموتي

وخيالاتكِ في ذاكرتي
تحفرُ دارا
وأرى منديلَ أمي،
وحكايا جدّتي، والغجريات الحيارى
آه يا بوحي، وصمتي
ليتني أغفو بكفّيكِ،
ولو ألتهمُ الرملَ
ولو أشربُ نارا
آه من قال بأني عن شواطيكِ نأَيتْ؟
أنا يوماً إنْ بكيتْ
لم تَفضْ عيناي بالأدمعِ،

قلبي يتجارىٰ!

آه يامَن حبّها لا ينتهي عندي،

ولكني انتهيتْ!!

إقرأ

مجنونةٌ كلماتُ أشعاري وقافيتي غضبْ
مشبوبةٌ هذي الحروفُ،
فكيف أكتب باللهبْ؟
يا قافلاتِ الجرح رفقاً،

علّ اغنيتي تبرعم بين أوتار الحطبْ
إني سأبحث في المسا عن لحظةٍ خضراء،
ما أودىٰ بقامتها التعبْ
سأخبىء البلوىٰ الىٰ الغدْ،
وأذيب أشباح الشظايا الحمر،
في حلمٍ مورّدْ
دعني أضْع كفّيَّ في كفّيكَ،
علّ الجمر يبردْ
دعني أطفْ في السدرةِ الخضراءِ،
في المأوىٰ، وأبعدْ
دعني أسمِّكَ باسمك الحلوِ المجرّدْ

دعني أُسمِّكَ يا محمدْ.

إقرأ حكايات الدموعِ،
وآهةَ الحزنِ المؤبّدْ
إقرأ وهاكَ هُويتي،
مختومةً: هذا مشرّدْ!
إقرأ فان الجرحَ معبدْ،
إقرأ - فديتُكَ - لم يلدْ تأريخنا سطراً مزوّرْ.
إقرأ تجدْ في كلِّ قلبٍ رافضٍ،
مليون خنجرْ.
إقرأ تجدنا نجتني من حنظلِ المأساةِ سكّرْ

إقرأ فما زالت رؤاكَ،
تلوّن الجفن المسهَّدْ
إن قيّدوا كفيَّ، فالقلب المخبّأ لن يقيدْ
ما رفَّ شريانٌ به،
إلّا وتمتم: يا محمدْ!

أماه .. أماه

خبئي جرحكِ يا أماهُ،
في القلب الممزَّقْ
وافتحي عينيكِ في أوردتي،
فالدمُ أزرقْ

وأنا في ألمي معتقلٌ،
والباب مغلقْ
كلّما لملمتُ فوق الرمل خطوي،
يتفرّقْ!
وتقولين ترفَّقْ
انني صيّرتُ من جلديَ والأضلاعِ زورقْ
ثمّ لما خفقَ المجدافُ،
راح الحلمُ يرتجُّ، ويغرقْ
وتقولين: رؤى الثوارِ أعمقْ
انني مرّ علَى عينيَّ
تأريخٌ رهيبٌ لا يُصَدَّقْ

عصرَ الجلّادُ من قلبِ أبي
خمراً معتقْ!
واشتوى من لحمِ أطفالي وأحرقْ!
اننا الجرح الذي،
مازال يا أماه حرّاً يتدفّقْ

وتقولين: وراءَ الأفقِ كوكبْ
لستُ أدري،
هل نشقُّ الأفقَ،
بالسيفِ الخرافّي المذهَّبْ؟

أم نرشّ الطرقَ الخضراءَ،
بالشوكِ المعلَّبْ؟
يا رفاقي!
كان أم لم يكُن خلفَ الأفقِ كوكبْ
قدرُ الثوّارِ
أن تنهضَ من موتٍ لموتِ!
لا تقولوا صدىء «الناعورُ»،
قولوا لم يزلْ يسقي بصمتِ!!

وتقولين: تصبّرْ
انا يا أماهُ لي جرحٌ،

إذا لم يشرب النارَ تحجَّرْ!
أنا أصحو أولَ الصبحِ،
علىٰ طعنةِ خنجرْ!
ثم أغفو آخر الليلِ،
علىٰ طعنةِ خنجرْ!
وتقولين: تصبّرْ
أيّ شيءٍ يمسخ الصرخةَ،
أنقاض بطولاتٍ،
وأشلاء، سيوفْ؟
أيّ شيء يجعلُ الخيلَ،
علىٰ مقبرة الشعر تطوفْ؟

أيّ شيء يجعلُ الأحرفَ صفراءَ بليدَهْ؟
غير كفّ دفنت أقمارنا البيضاءَ،
في البئر البعيدَهْ
أنا يا أماه لا أكتب أشعاراً،
لأشباحِ الكهوفْ،
عن نبؤاتٍ جديدَهْ!
لا صدى موسقةِ الأوزان يغريني،
ولا زهو الحروفْ،
أنا قطّعتُ شراييني وقلبي،
في القصيدَهْ!

وتقولين: دعوا الجرحَ الدفينْ
غافياً تحت جدار المقبَرهْ!
إننا نخفي وراء الجلد يا أماهُ،
برديّاً، وطينْ
وسماءً مُقمَرَهْ
ربّما يحسبنا القاتلُ،
بُقيا أمّةٍ محتضَرَهْ،
والتواءاتِ سنينْ
ربّما يحذفنا
زيفُ الأكفِّ القذرَهْ
غير انا لم نمتْ،

لم تمتْ من خبّأَت في رحمها الأخضر،
مليون جنين!!

شبح

دائماً في البكاءْ
لحظةً في الفرحْ
نحن في عالمٍ،
يصلبُ الأنبياءْ

بين قوسي قَزْحْ!

عندما عتّقوا،
من دمي خمرةً،
ثمّ عبوا القدحْ
قال: ماذا ترىٰ؟
قال: عينا شبحْ!

رسالة الى صديقتي

صديقتي لا تحزني ستحملُ البلابلْ
صورتَنا،
وصوتَنا،
وحبّنا الكبيرْ.

ستحملُ الجداولْ
زورقَنا المغمور بالعبيْر.
صديقتي ولم يزل نخيلُنا يقاتلْ!
وحزننا يقاتلْ!
ووردنا مختبىءٌ،
يرفض أن تغتالَهُ أناملُ الأميْر!

صديقتي ولم أزل أبحثُ،
عن وردٍ، وعن سنابلْ
أضفرها جديلةً، لشعركِ الحريرْ

صديقتي ما قيمة الغديرْ،
ان لم يعدْ يؤوي الفراشاتِ،
ويطفي ظمأَ القوافلْ؟!

أُمنية

تمنّيتُ أنْ أبتني
بين جرحي وجرحكِ بيتاً،
تجيء له من وراءِ المتاهاتِ،
كلّ الرؤى المتعباتِ

وتلقي بأعبائها عندَ أعتابهِ،
تستحمّ بشمسِ الظهيرةِ،
تمسحُ لونَ الغبارِ الرماديّ،
تلتفُّ بالطهرِ ثوباً،
وتمضي عرايا على الرملِ ،
ها انني الآنَ أبصرتُها...
هذهِ.. هذهِ،
إنها تختفي.. إنها..
واختفتْ!
تمّنيتُ أنْ أبتني...
غيرَ أنّ رؤاي التي راودتني اختفتْ!!

وتبقى تطولُ المسافاتُ،
ما بين خطوي وعينيكِ،
مازلتُ ذاكَ المسافر في الليلِ،
ياما ركبتُ القطاراتِ،
مرّت بكلِّ القرى،
لم تمر بعينيكِ،
صحت ارجعوني إلى قريتي،
أوسعونَي شتمًا،
وسبُّوا أهالي القرى،
ورَمَوا بالحقائبِ من كوّةِ القاطرَهْ!
ومازالتُ ذاكَ المسافر في الليلِ مشياً،

عَلىٰ رغبةٍ آسرَهْ!

وكْمْ عُمُري؟
ليسَ لي عمرٌ كالرجالِ،
ولكنّها لحظات أقاسمُها الهمَّ،
ها.. لحظةٌ ولدت بين عقمِ الرؤىٰ،
لحظةٌ بلغت رشدَها اليومَ،
لكنّها قُتلتْ،!
لحظةٌ دخلت قبرها، رافقتها السلاَمَهْ
فخارطةُ الهمِّ، تمتدُّ من مولدي للقيامَهْ!!

الشهوة الغضب المسافر

خذي يا أختُ أوسمتي،
خذي أصداء مذبحتي،
خذي حرفاً تلظّى،
فوقَ أحداقي وفي شفتي.

خذي فنشيديَ المخنوقُ
نارٌ، أحــرقــتْ رئــتي!

واني مذ عرفت الرفضَ
محرابي، ومئــذنــتي
شددتُ به على ألمٍ
شراييني، وأوردتي!
وحــين رأيتُ جرحــي
سرَّ جلادي، ومقصلتي
لعقتُ دمي، وأحــرقتُ
الأسىٰ، بلهيبِ أغنيتي!

خذي يا أختُ أشعاري
خذي خيلي وألـويتي
أنـا الغضبُ المسـافرُ
واشتعـالُ الرملِ أمتعتي!

صحيحٌ أنَّ عصف الريحِ
لوّىٰ صبرَ أشـرعـتي
صحـيحٌ أنَّ زيفَ المـلحِ
أخـفـىٰ لونَ زنـبـقـتي
ولكنْ حين يشمت قاتلي
بخـُفـوتِ قافـيتي

سيهفــو ألفُ عصفــورٍ
يغــنّي فوقَ مقــبرتي!!

رحيل مع الغيوم المالحة

كيف افترقنا يا صديقي؟
لم تسرقِ الموتى هُويتنا،
ولم نهجعْ على حَجَرِ الطريقِ!
وجعٌ على وجعٍ،

ومن جرحٍ إلى جرحٍ عميقِ!
كيف افترقنا يا صديقي؟
والدربُ يعرفُ شكلَ خطوتِنا،
ويعرفُ لون خيمتِنا،
ويعرف نبضة القلبِ العراقيِّ المجرَّحْ.
والدربُ يعرف أننا نبكي، ونبكي ثمّ نفرحْ.

كيف افترقنا يا صديقي؟
ها أنتَ تُسمعني على الشطآنِ،
همهمةَ الغريقِ،
هذا أنا،

ما أجملَ الجرح الذي
ينشقُّ عن مهرٍ مجنَّحْ!
ما أجملَ الجرح الذي برموشِ عاشقهِ توشَّحْ
وشفاهنا تحكي، وتحكي،
غيرَ أن الجرحَ أفصحْ!
كيف افترقنا يا صديقي؟
سأقول إني قد نثرت دمي،
على لهبِ الحريقِ
وأقول إن الريحَ لم تُطفأ بغضبتها بريقي،
وسفائني ما استسلمت يوماً لعربدةِ المضيقِ

نحن افترقنا يا صديقي
لكنني مازلتُ أفرش قلبيَ الدامي،
علٰى شوكِ الطريقِ،
لتمرَّ، لا لتلوكَ اوردتي وتهزأ يا صديقي!

نحنُ افترقنا قبلَ هذا الوقتِ،
قبلَ دخولنا في الصمتِ،
قبل رحلينا خلفَ الغيومِ المالحهْ
نحن افترقنا،
غير أنا ما اكتشفنا الموتَ إلّاالبارِحَهْ!

لماذا لا ينتحر؟

يومَ ولدنا لم يكنْ في فمنا حجرْ
فالشعراء يولدون، دونما حَذرْ!
والشعراءُ يولدون هكذا،
في البحرِ، في الميناءِ، في السفرْ!

يرتشفون الطلَّ والمطرْ!
في رحلةٍ لم يحملوا فيها،
سوى زوّادةِ الصورْ!
وحفنةٍ من الجراحِ الخضرِ، والوترْ!

إن أبحروا شدَّ لهم شراعَهُ القمرْ!
أو همسوا، تهامسَ النجُم الى السحرْ!!
أيّ عيونٍ لم يكونوا لمعةً فيهنَّ أو حَوَرْ؟
وأيّ قلبٍ، لم يكن لجرحهمْ مَمَرْ؟
وأيّ دمعٍ، لم يحيلوه إلى سَمَرْ؟

وأيّ خوفٍ، لم يكونوا في ثناياهُ،
رؤى شَرَرْ؟
وأيّ قاتلٍ تحدّى،
لم يكونوا فوقه القَدَرْ؟

يا أخوتي،
ألشاعرُ الحرُّ، الذي أغمضَ عينيهِ
على الجمرِ وما اعتذرْ!
ألشاعرُ الحَرُّ،

إذا لم يصلب القاتلَ فوقَ حرفهِ،
أحرقَ ما يكتبُ، وانتحرْ!

نافذة

لا تقتــلي النخلَ والـزيتـونَ في حُلُمي
تعبـتُ من شفــرة الســكـين، والألمِ
فتــحـت بالأمس أجفــاني فما لمحتْ
إلّا رمــاد مواويلي، ولــونَ دمــي

مالي وللخوف ما راودتُ أغنيةً
إلّا وألوى بأوتاري، وشدَّ فمي
ظامٍ أنا، وغيوم النار تتبعني
فلا تخافي ٱشتعالَ الرمل ياقدمي

أقول للموجةِ ٱسقيني، فتمنعني
رواءها، وترشّ الملح في وَرمي
فما تكسَّرَ وجهي في قرارتها
ولا صلبتُ على ناعورةِ الندمِ

هذا أنــا، لم يســـدّ الـليل نافــذتي
علَى الـــربيع، فيا عصفـورتي ابتسمي!

يسألونك عن الجرح

كنتَ تسألني أمسِ، ما الجرحُ؟
لكنني لا أجيدُ الجوابْ!
ربما تعرف الفرقَ،
ما بين أنِ تحفر الوردَ في الصخرِ،

او ترسم الوردَ فوق الترابْ!

كنتَ تسألني أمسِ،
ماذا يهزُّ عروقك شوقاً لنخل العراقْ؟
يا صديقيٍ!
أتدري بأنَّ الفراشاتِ،
وهو تحومُ علٰى النارِ، ما تبتغي؟
إنّها لا اشتياقاً الٰى رفّةِ النور تهفو،
ولكنْ إلٰى لذّةِ الأحتراقْ!!

حين تنهارُ فينا المرايا
أو تمجُّ الشفاهُ الحكايا
أو تضيع ابتهالاتنا،
في دروب الخطايا
فاعلموا أَننا نشرب الجمرَ يوماً،
ويوماً تعودُ القيودُ شظايا
إننا لم نجيء فجأةً دون أمسْ!
ليس في أفقنا غيرُ شمسْ

حين ينهارُ وجهُ القمرْ
سوف نبكيهِ من غير صوتْ

حين يهوي الأله الحجرْ
سوف نحيا، ولو خلف موتْ!

وآذكروا أنّ صمت القبورْ
واحتضار الوطنْ
كان رغم ارتجاف الزمنْ،
غضبةً في عيونِ النسورْ!

أيها الجرحُ إنْ لم تبحْ للدهورْ،
مَن سيحكي لمنْ؟!

جرح وزنزانة

ألقمرُ الخائفُ، في أفقنا
مرَّ وأعطى الطفلَ ريحانَهْ
أعطى الصبايا حُلُمًا ممطراً،
شدَّ على الغيماتِ ألوانَهْ

أعطىٰ رعاة النوق أُنشودةً،
مبتّلَةَ الأوتارِ، ندياَنْه
أعطىٰ الفراشاتِ رواءَ الهوىٰ
فلم تعدْ تخفق ظمآنَهْ

ألقمرُ الخائفُ في أفقنا
مرَّ ورشَّ القلبَ أحزانَهْ
أعطىٰ له ذاكرةً مرّةً،
ماتتْ، سوىٰ جرحٍ وزنزانَهْ!

أنا .. ونخلة

نثروا أتربةَ النسيانِ في عتبةِ داري،
وغبارَ الأزمَنْه
دفنوا بسمةَ أطفالَي،
في قعرِ الوحولِ العفَنْه

هدموا قبَر أبي،
واستهزءوا فيه وشقّوا كفَنَهْ
وأتىٰ من بعد أن ضعنا أناسٌ طيبونْ!
يكتبونْ،
قصةَ الامسِ الذي عصَّبهُ جرحي،
ورشّتهُ العيونْ
كتبوا أنَّ فتىً شاغبَ بالامسِ،
فأخفىٰ قلبَهُ السريَّ،
أخفىٰ وجههُ البريَّ،
أخفىٰ دمعهُ،
أخفىٰ.. وأخفىٰ،

فنفاه الملك العادلُ في الليلِ ،
إلى أبعدِ منفى!

قدرٌ أنْ يحملَ الثائرُ،
في الجرح المدمّى وطَنَهْ
قطعوا رأسكِ يانخلةَ أجدادي،
فأضحى لكِ دون النخلِ ،
شكلُ المئذَنَهْ!

موت بلون الولادة

لحكاياكَ وجوهٌ كوجوه الانبياءْ
ولعينيك عنادٌ قادم من كربلاءْ
لم تكن خارج هذا الكونِ،
أو شيئاً خرافياً،

ولكن كنت ما يشبه أسرار السماءْ
كنت شيئاً فيه لون الجرحِ ،
طعم القمحِ ،
دفء السفحِ ، بدء العاصفَهْ
عمرٌ ما كسرته اللحظاتُ الخائفَهْ
ويدٌ ما بحثت في قافلات الجوع،
عن خبزٍ. وماءْ
انما تبحث عن سيفٍ، لوته الكبرياءْ
لم تكن شيئاً خرافياً،
ولكن ما انحنى ظلكَ
خلف الامنياتِ الزائفَهْ

أيها الموت كفى،
فالنخلةُ الفرعاءُ، ماتت واقفَهْ!

ولهذا سافرت خلفك كلّ الكلماتْ
وأنا، يقتلني الصمتُ،
وتحييني مرايا الذكرياتْ
كلّما حاولتُ أن اكتبَ شعراً،
يغرق الدمعُ،
حروفي المتعباتْ
كلّما حاولتُ أن أنشد لحناً،

خشع اللحن.. وماتْ
ولماذا لم أقل قد خضتَ في الجمر،
وقد خفنا رمادَهْ؟
وتلوّيتَ على السكين،
كي تمنح للآتين وجهاً.. وإرادَهْ
وشربت الملحَ،
صيّرت لنا الجرحَ،
قلادَهْ
ولهذا، أنا لا أكتب مرثية موتى،
إنما اكتب عن موتٍ،
له لون الولادَهْ!

أغنية وحب

سمَّرتُ لونكِ فوق هدبي
ورسمتُ خطوكِ فوق دربي
وحلمتُ أنك في دمي،
فهتفتُ حسبي الطيفُ، حسبي!

يا غنوةً بيضاءَ،
مرّت فوقَ محرابي، تلبّي
وفراشةً هجرت مرابعَها،
وقد حطّت بقربي
جائت تلملمُ ما بدىٰ من أدمعي،
أو ما أُخبّي
جائت ترىٰ العصفورَ،
أخفىٰ صوته في ألفِ سربِ
النارُ تعرىٰ في الضلوعِ،
ومن رمادِ النارِ ثوبي!

لا تعجبي فمواقدي أهلي،
وهذا الجمرُ صحبي!
ولئن قسوتُ،
فمولدي قاسٍ
وليس الذنبُ ذنبي
والقاتلُ المجنون يشحذُ سيفَهُ،
برقابِ شعبي
والعُمرُ عادَ على ضفافِ جراحنا،
ساعاتِ صلبِ
عذراً إذا لم تلمحي بين الضلوعِ،

شتات قلب

عذراً فقد وزَّعتُ للثوارِ

أغنيتي وحبي!

هكذا تكلمت

قلت للشاعر:
هاتيكَ الجيادْ
ملء عينيها تحدٍّ وعنادْ
والجيادْ،

حافرٌ يقرع في الصخرِ
ولا يغفو بوادْ!

قلت للفلاح:
يا هذا، إذا ما التهمت حقلَكَ،
أسرابُ الجرادْ
كيف تغنيكَ مواويلُ الحصادْ؟!

قلت للثائر:
لا توجدُ بين السيفِ والذّلةِ،

ساحات حيادْ
أنت إن لم تحملِ الجمرَ لظىً،
تحملْهُ إذ يبردُ،
أشلاءَ رمادْ!!

للمختبئة في قلبي

حسناً أيتها المختبئَهْ،
أين أنتِ الآنَ،
فوقَ الغيمِ،
ما بين رذاذِ الثلجِ،

خلف المدفأهْ؟
إنني لم أسأم التطوافَ،
والبردُ الذي يأكلُ خديَّ،
يشدُّ الخطوةَ المهترئهْ
أبداً تعرفُ خطوي،
كلّ حباتِ الرمالْ
فانا وجهٌ رماديٌّ،
وأحلامُ اشتعالْ
والجمالْ،
لم يزل في الروح،
أفياءً

وكرماً

وسِلالْ!

مرحباً ايتها المختبئَهْ،

لم أكن أعرف قبل اليومِ،

أنّ القلبَ يخفي رغمَ مأساتيَ،

وردَ البرتقالْ!

قافية جريئة

يا أخوتي، يا من نثرتم شِعركمْ،
في وطنِ العشقِ،
وفوق المَدن المضيئَهْ
يا من رسمتم حزنكمْ

علىٰ شفاهِ طفلةٍ بريئَهْ
يا من رثيتم لعيونِ سائلٍ،
ينام فوقَ الأرصفَهْ
يا من بكيتمْ، لانكسارِ اللغةِ المجفّفهْ!
يا من كتبتمْ بدموع الأَحرفِ المرتجفَهْ
يا إخوتي!
ها أنا ذا أقولها،
في زمن الآلهةِ المزيَّفَهْ،
أمّتنا لم تكنِ القافيةَ الرديئَهْ!

فلتكتبوا عن أمَّةٍ،
تُنجبُ ـ رغم سجنها ـ البنادقَ الجريئَهْ!

في لحظة أخرى

في لحظةِ اتهامنا،

رفعت سيفي، فوجدت السيفَ،

من خَزَفْ!

فِي لحظةِ اعتقالنا،
رفعت صوتي،
فاحتوته ظلمة الغُرَفْ
وقيل: إن المجرم اعترفْ!

فِي لحظةِ استجوابنا،
رفعت كفي رافضاً،
فقيّدوها عنوةً،
وأُغلق الملَفْ!

في لحظة الاعدامْ
كان الجميعُ صامتاً،
سوى بكاءِ نخلةٍ،
وموكِبيَ حمامْ!!
ردَّدَ في خوف على الشُرَفْ
مات وما ارتجفْ!

في لحظةٍ أخرى
صار دمي أنشودةً ثائرةً،
وقبضتي نسرا!!

الصورة

لا تغضبوا،
فليست القصيدةُ الحمراءُ أسطورَهْ
ولم تكنْ قيثارةً،
فضيّةَ الأوتارِ مسحورَهْ!

ولم تنمْ في حضن عصفورَهْ!
لكنّها مولودة من أحرفٍ،
ترفض أنْ تصبح مأجورَهْ!
فهي بقلبِ الجمر محفورَهْ!
عذرتكُمْ،
إنْ لم تريدوا أنْ تروا قصائدي،
فانها يا سادتي (الشجعان) محظورَهْ!
وهي بسيفٍ ميّتِ الشفرةِ منحورَهْ
عذرتكُمْ،
وكلّ ما أريدهُ أنْ تعرفوا،
بأنني أعتصرُ الألوانَ،

من دمعي،

ومن أوردتي،

كي أرسَمَ الصورَهْ!

للفرات جرحه أيضاً

دفاتري تخبِّىء النهارْ
وأحرفي تعرفُ كيف تغرسُ الأشجارْ!
وأمنياتي كلّما كتمتها،
تفضحُها الأزهارْ

والنجمُ، ما تراقصتْ أوتاريَ السمراءْ،
إلّا ومرَّ فوقَها، يُقبِّل الغناءْ!
فلْتحملي ياضفة الفراتْ،
خياليَ المشدودَ في هوادجِ السراةْ
آتٍ أنا،
أنشودةُ العودةِ في قلبي وفي فمي
ولم أجيء كزورقٍ واهٍ، محطَّمِ

وأنتِ يا صديقتي،
لا تغضبي إنْ هِمتُ بالفراتْ،

لأنني يا أختُ، إنْ أحذفْهُ من أنشودتي،
لم يبقَ غيرُ الجرحِ في قلبي،
وغيرُ الموتِ في دمي!

كان له قلب

قد يفقُد عصفورٌ صوتَهْ
أو يفقُد في عاصفةٍ صاخبةٍ بيتَهْ
قد يفقُد...
قد يفقد موتَهْ!

يفقد صَلبَهْ!!
لكن هل يفقدُ عصفورٌ يوماً،
قلبَهْ؟!

وحلمتُ بأنكَ تأتيني،
من خلفِ أزاهير الربوَهْ
قدماك تشدُّ على الطينِ
فيرددُ أغنيةً حلوَهْ
وأنا في ظلِّ الزيتونِ
أعددتُ فناجينَ القهوَهْ

وفرشتُ الجفنَ علىٰ دربي،
لكن هل تأتي يا قلبي؟

وحلمتُ بأنك تأتيني،
من خلفِ السورْ
قدماك تشدُّ علىٰ الطينِ،
لون البلّورْ
وأنا في ظلِّ الزيتونِ
طيرٌ مسحورْ
لملمتُ علىٰ الجرفِ الرطبِ
شيئاً، كان يسمّىٰ قلبي!!

غنى وغنى .. ومات

كنتُ يوماً اتسوَّلْ
غير أني لم اجد غيَر الحصىٰ في الطرقاتْ،
وقلوب من حجرْ!

كنت أبكي،
فبكاني القمرُ المحزونُ والنخلُ تهدَّلْ
غير أن الناس راحوا يحرقون السَعفاتْ
ويسبّون القمرْ!

كنتُ يوماً امسح الأوتار بالورد المبلّلْ
فسمعت الكل قالوا:
شاعرٌ غنّى وغنّى، ثم ماتْ
عندما مات الوترْ!

يا صديقي قل لهم:
ما ضمّت الشاعر يوماً مقبرهْ
إن للشاعر قلباً حين يأفلْ
يعبر الموت ويغدو شجرهْ،
كلّما رفَّ جناحٌ تتغزّلْ
وتحيل الصمتَ جدولْ
والمنايا قُبَّرهْ!

أُريد فأْساً فقط

قيلَ عنّي:
خطواتٌ تائِهَهْ
لم تزلْ تحملُ أشلاءاً،
لأفقٍ مستحيلْ!

وأنا أحلُم أن أزرعَ في دجلَة،
زيتونَ «الجليلْ»
وأنا أحلُم أن يرتعشَ النورُ،
بأحداق القتيلْ
والذين اَستسلموا،
تضحكهم مني الأماني التافهَهْ!
فيمرون على جرحيَ،
كي يغتصبوا طهرَ الأصيلْ!
يا إلهي،
فاذا لم تعطني صبرَ النخيلْ،

أعطني فأساً،
لتحطيمِ وجوهِ الآلهْه!

وحيداً أواصل موتي

وهل يستطيع اليتامىٰ الصغارْ،
بأن يحلموا، بابتساماتِ أمّي؟
فكيف تريدينني أنْ أغنّي،
لعينيكِ يوماً؟،

وها أنني ما ركبتُ البحارْ!
ولا طفتُ ليلَ السفارْ!
ولا داعبتْ مقلتاكِ ـ وحتى بحلمٍ ـ
غدائرَ لحني!
فكيفَ تريدينني أن أغني؟

أريدكِ أن تفتحي راحتيكِ،
لأسرابِي العائدَهْ،
وأن تنثري الدفء بين الضلوعْ،
فما بينها مدنٌ باردَهْ!

وأن تستضيفي الدموعْ
وتحتضني الصورةَ الشاردَهْ!
أريدكِ أن تحملي الجرحَ عني
فلا تتركيني وحيداً أواصلُ موتي،
ولا تسأمي من بكائي،
فخلف جراحي ملاكٌ يغنّي!

صرخات ثلاث

يا أيها القاتلُ لو كوَّرتَ في راحتكَ الوجودْ
ولو رميتَ جثَّتي للدودْ
ولو لبست في الذرى،
عباءةَ الخلودْ

لكنتَ كالشوكِ الذي لا يهبُ العطرَ،
ولا يذبلُ حين تذبلُ الورودْ!

يا أيها القاتلُ،
لو وُهِبتَ ذات مرةٍ، أناملَ القدرْ!
فَرُحتَ تقطفُ النجومَ الخضرَ والقمرْ!
ورُحتَ تمنعُ الغيومَ،
أن ترشَّ للرمال حفنتي مطرْ!
فهل لسكّينكَ،
أن تحتزَّ من قصائدي أوردةَ الشَرَرْ؟!

يا قاتلي،

لا يستطيعُ العالُم المجنونُ،
أن يغتالَ آهاتي،
وأن يعتقلَ الصورْ!

وداعاً

يا قارئي: ونحن نفترقْ

خذ قلبيَ المسمَّرْ

تجد رؤاه حين تحترقْ

تطلع من رمادها،

قصيدةٌ وسكّرْ!

القصائد



مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقى
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com



في زمنٍ يغتالُ الأنفاسْ!
في زمنٍ تدفنه الجدرانْ،
وتغمرهُ خُوذُ الحرّاسْ!
صمتُ،
حتى العصفورُ بهِ،
منحوتٌ من صخرٍ، ونحاسْ!
صمتُ،
الّا قطرة جرحٍ،
رنّت كملايين الأجراسْ!!!
في زمنٍ يغتال الأنفاسْ
كنّا، لكنّ قصائدنا،
تختال مجنّحةَ الأفراسْ!

جواد جميل

السعر-٧-دولارات